«التطبيع» في التصور الأميركي والاسرائيلي والمصري

إبراهيم نوار

«**التسوية عبر وسيط**» تلك هي القاعدة التي يتم على أساسها إعادة بناء هيكل العلاقات الإقليمية في المشرق العربي بالتطبيق على حالة الصراع العربي ــ الاسرائيلي. وإن لم تكن «التسوية عبر وسيط» قاعدة جديدة تماماً على **الدبلوماسية الأميركية**، إلا أنها في حالة **الصراع العربي ــ الاسرائيلي** ارتكزت على ثلاثة محاور أساسية:

الأول: أن أي حل للصراع داخل المنطقة ينبغي ألا يفرض عليها من الخارج، وأنما تصنعه دول الصراع الرئيسية ومن ثم فانه بمقدار ما تمتلك قوى الصراع من أدوات للضغط والتأثير على المستوى الإقليمي الكلي، المباشر وغير المباشر، بمقدار ما تحقق مصالحها في هذا الحل المنشود.

الثاني: أن الإدارة الأميركية تعتقد أن أحد عوامل إستمرار الصراع، يتمثل في عدم قدرة الأطراف المتصارعة على الإلتقاء والحوار لأسباب فكرية وعملية. وأن الفجوة الناتجة عن ذلك يمكن تضييقها بواسطة «أطراف وسيطة» و«أفكار وسيطة» تخلق بذاتها جسراً لإمكانية الإلتقاء والحوار بين الأطراف المتصارعة.

الثالث: أن الولايات المتحدة قد غدت مؤهلة، عملياً بفضل صداقتها المشتركة مع إسرائيل ودولة المواجهة الكبرى (مصر)، لأن تقوم بدور «الوسيط» في تسوية سياسية للصراع العربي ــ الإسرائيلي بدءاً من مصر. وأن صداقة الولايات المتحدة لعدد من الانظمة العربية، يمكن أن تساهم، إلى حد كبير، في إنجاح الدور الأميركي لتحقيق أهدافه الاستراتيجية.

و«التسوية عبر وسيط»، هنا، لا تقتصر فقط على البدء من مراحل فك الإشتباك بين القوات، مروراً باتفاقيتي كامب ديفيد، وصولاً إلى توقيع معاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل، وإنما تشمل (أي التسوية) كافة مراحل إعادة بناء العلاقات الإقليمية، ومن ضمنها ما يصطلح على تسميته «تطبيع» العلاقات بين مصر وإسرائيل. وينظر إلى تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل على أنه عملية مستمرة تحكمها قواعد وإجراءات متميزة